

مدرسة أهل الكوفة وأثرها على أعلام أهل السنة

م.د. هناء حسين علوان (*)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين..

وبعد:

يحتل علم الحديث مكانة مهمة وعظيمة من بين العلوم في العالم الإسلامي، وانتهج رواته مناهج متعددة في تثبيت مصطلحاته، وإرساء قواعده، وتحديد حدوده، وبيان خصائصه، وتفصيل رواته، وكان للمدن أثر أكبر في صقل شخصية الرواة، وتحديد مناهجهم الحديثية، وعلى اثر ذلك نشأت لكل مدينة مدرسة خاصة بها، ولم تكن المدارس حينذاك متعارف عليها كما هي اليوم، ومنذ انطلاقة التعليم في الإسلام نشأت المدارس، ففي الحرم الشريف كان الرسول ص يجلس ويتحلق الناس حوله حلقات فيسمعون القول ويتبعونه، وكانت احاديثهم يتلقاها المتلقون حيث كان هؤلاء ينفرون إلى بقاع الأرض ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم، فترقوا في الأمصار والحوضر الإسلامية، كالمدينة المنورة والشام والبصرة والكوفة ومصر وواسط وغيرها من المدن، حيث اغترف كثيرون من بحار علمهم فالفوا

(*) جامعة الكوفة / كلية الفقه.

أصولاً وكتباً وكونوا تلاميذ ورواة واستطاعوا أن ينشؤوا مدارس من جرّاء ذلك لتوافر المقومات الثلاثة (الطالب، الأستاذ، الكتاب) لذلك يوضح بعض الباحثين أن المدرسة ما هي إلاّ (أستاذاً مؤثراً وتلاميذاً مؤثرين وقد اجتمعوا على تحقيق اثر واحد ونهجوا للوصول اليه بمنهج واحد)^(١).

وكان من بين تلك المدارس مدرسة الكوفة، التي تميزت عن قريناتها بكثرة ووفرة علومها (الإنسانية والعلمية والعقائدية)، ووسع مادتها الحديثة، وقد وصفت هذه المدرسة بانها مدرسة رأي وقياس لا مدرسة أخبار، وانها ذات انغلاق معرفي على خصوص العناصر الموالية لها فحسب، لذا ارتأيت أن أقوم بدراسة مبسطة جداً عن هذه المدرسة وبيان أنها مدرسة أخبار خصوصاً ان مؤسسيها وأساتذتها هم مؤسسو مدرسة النص كالإمام أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام، وكذلك بيان ان هذه المدرسة كانت منفتحة لتضم طلاب العلم من مختلف الاتجاهات وانفتاحها على مختلف فروع المعرفة الإسلامية قرآناً وسنة وكلاماً وتاريخاً وعقائداً وعلوم صرفة.

وقد جاء تقسيم البحث إلى مبحثين، أمّا المبحث الأول فقد تطرق فيه إلى تعريف الكوفة لغة واصطلاحاً، وتمصيرها، واهم مساجدها ومنها مسجد الكوفة والحديث عن فضائله.

وكان المبحث الثاني في الحركة العلمية في مدينة الكوفة ومن ثم بيان دور الإمام الصادق عليه السلام في هذه المدرسة العملاقة واثره على أعلام اهل السنة ودراسة نماذج لأعلام اهل السنة في مدرسة الكوفة.

المبحث الأول: تعريف الكوفة لغةً واصطلاحاً :

الكوفة لغة :- الكوفة بالضم الرمال الحمراء المجتمعمة وقيل المستديرة أو كل رمال تخالطها حصباء^(٢)، وقيل سميت بالكوفة لاستدارتها وبسبب اجتماع الناس بها

وقيل لكونها كانت رملة حمراء، أو لاختلاط تراها^(٣)، وقال اللحياني: كوفان اسم للكوفة وبه كانت تدعى من قبل^(٤)، وقال الكسائي: كانت الكوفة - تدعى كوفان^(٥)، وقيل: إن الكوفة ترجع إلى أصول قديمة غير عربية وكانت تسمى العاقول وهو أصل سرياني ومعنى العاقول المنعطف والثنية وهذا ما ذهب إليه يعقوب سركيس^(٦).

الكوفة اصطلاحاً: - هي مدينة من مدن العراق تقع على ساحل نهر الفرات، وتقع في ارض بابل، وهي جزء من منطقة السواد، وتكاد تكون في الجزء الغربي منه^(٧)، وتطل مدينة الكوفة على ضفاف نهر الفرات والى الغرب منه بمكان لا يبعد كثيرا عن الحيرة التي كانت لها شهرة واسعة عند العرب قبل الإسلام، وكانت ترتاد أرضها بعض القبائل العربية^(٨) وقال الحموي أيضا (إن تسمية المنطقة بهذا الاسم جاء على لسان جبرئيل عليه السلام في الحديث الشريف عن الرسول ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج وكذلك على لسان الأئمة المعصومين عليهم السلام) وسميت بكوفان وهذا هو الاسم الحقيقي لها^(٩)، قال أبو نؤاس حين قدم الكوفة واستطابها وأقام بها مدة:

ذهبت بنا كوفان مذهبها وعدمت عن أربابها صبري^(١٠)

تمصير الكوفة :

للكوفة المقدسة تمصيران، الأول يعود إلى وقت سجود الملائكة لآدم عليه السلام حيث كان في هذه البقعة المباركة^(١١)، وقد ورد ذكر ارض الكوفة في حديث الرسول ﷺ حيث قال: (لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعني جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها ، انزل فصل في هذا المكان قال: فنزلت وصليت ،فقلت يا جبرائيل أي شيء هذا الموضع ؟ قال: يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها ،أما إني قد رأيتها عشرين مرة خرابا وعشرين مرة عمراناً ما بين كل مرتين خمسين عاماً)^(١٢)، وإذا تأملنا في الرواية نجد أن جبرائيل عليه السلام كان

قد رأى الكوفة قبل أن يُخلق آدم عليه السلام. وعليه فمسجد الكوفة كان معبدا للملائكة قبل أن يُخلق بنو البشر إذن فالبحث عن البعد التاريخي والحضاري لهذه المنطقة والتمصير الأصلي لها يؤكد أن هذه الأرض المباركة اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون البقعة المباركة قبل نزول أول قدم بشرية عليها والذي يؤكد ذلك الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، ومصادر المسلمين، فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: (أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا، وإن الملائكة تنزل في كل ليلة إلى مسجد الكوفة) (١٣).

أما التمصير الثاني فقد كان في سنة (١٧) للهجرة على يد سعد بن أبي وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وكان اختياره لها لتكون ثكنة عسكرية ليس أكثر، وسبب اختياره هذا المكان لكي لا يكون هناك فاصل بين الجيش ومركز الخلافة في المدينة (١٤).

مساجدها :

المسجد لغة: هو الموضع الذي يُسجد فيه، وسمي المسجد مسجداً لأنه موضع الصلاة، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد (١٥).

المسجد اصطلاحاً: هو مكان للسجود وسمي بهذه التسمية لان أهم ما يميز صلاة المسلمين عن صلاة غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى وهو يعبر عن خضوع العبد لربه ومذلته إليه لان الساجد على الأرض يلصق جبهته بالأرض حين يسجد ويضعها حيث موطن الأقدام (١٦)، والمسجد هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون ويتم فيه التعارف والتشاور وتبادل الرأي والمناقشة في الأمور التي تهمهم، واتخاذ القرار فيما يتعلق بالمصالح المشتركة (١٧)، يقول الأستاذ طه الولي (المسجد من خلال مدلوله الاصطلاحي الذي تواضع الناس عليه هو المكان أو المبنى المخصص لعبادة عند المسلمين، وعلى سبيل الحصر لصلاتهم) (١٨)، ومصطلح المسجد مرادف

لمصطلح الجامع وهما يؤديان إلى معنى واحد إلا أن الفارق بينهما من جهة العموم والخصوص فالجامع اعم والمسجد اخص وبهذا فكل جامع هو مسجد في نفس الوقت، وليس كل مسجد جامع، فالجامع هو الذي تؤدي فيه الصلاة الجامعة بينما المسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلاة اليومية^(١٩) وقد جاء ذكر المسجد عدة مرات في القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾^(٢٠)، وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾^(٢٢)، وجاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً طهوراً)^(٢٣).

وقد حفلت كتب الحديث بفضائل المساجد وأحكامها، فالمسجد رمز من رموز الإسلام المهمة، وعلامة مميزة للبلاد الإسلامية، وقد حرص المسلمون في مختلف العصور على بناء المساجد وفي جميع الأقطار اقتداء بالرسول ﷺ. وأول مسجد بني في الإسلام هو مسجد قباء الذي وصف بمسجد التقوى لقوله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾^(٢٤).

حوت مدينة الكوفة عدداً من المساجد بلغت حوالي (٨٠) مسجداً أهمها مسجد الكوفة، ومسجد السهلة^(٢٥)، ومن المساجد التي أنشئت في الوقت الحاضر في مدينة الكوفة والذي تعود جذوره التاريخية إلى زمن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مسجد صعصعة بن صوحان^(*)، وهو من صحابة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقيل ان صاحب الزمان الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) صلى فيه ودعا، روى الشهيد ومؤلف المزار الكبير قالاً: بالإسناد إلى علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري أنه قال: مرت

بني رؤاس فقال لي بعض إخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا به، فإن هذا رجب وتستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطأها الموالي بأقدامهم وصلوا فيها، ومسجد صعصعة منها. قال: فملت معه إلى المسجد، وإذا ناقة معقولة مرحلة قد أنيخت بباب المسجد فدخلنا، فإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمته كعمتهم قاعد يدعو بدعاء، فحفظته أنا وصاحبي وهو: «اللهم يا ذا المنن السابغة - إلى قوله - وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً وصلى الله على محمد وآله كثيراً». ثم سجد طويلاً وقام وركب الراحلة وذهب، فقال صاحبي: نراه الخضر فما بالنا لا نكلمه، كأننا أمسك على ألسنتنا. فخرجنا فلقينا ابن أبي داود الرواسي فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصعة، وأخبرناه بالخبر. فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم. قلنا: من هو؟ قال: فمن تريانه أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر. فقال: أنا والله ما أراه إلا من الخضر محتاج إلى رؤيته. فانصرفا راشدين فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزمان (٢٦).

مسجد الكوفة وفضائله:

يُعدّ المسجد الجامع في الكوفة المقدسة من المساجد العظيمة والمهمة في تاريخ الإسلام، وقد عدّ من المساجد الأربعة، عن أبي جعفر عليه السلام انه قال لأبي حمزة الثمالي: المساجد الأربعة المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة (٢٧)، وهذا التخصيص يدل على أهميتها وعظمتها والذي يدل على أهميتها أيضا ورودها في عدد من الآيات القرآنية قال تعالى ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (٢٨) فقد ورد في تفسير هذه الآيات الشريفة أن طور سينين هي الكوفة، قال الصدوق في الخصال: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة... واختار من البلدان أربعة فقال عز وجل

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة^(٢٩)، وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٣٠) يقول المفسر علي بن إبراهيم القمي في تفسيره (الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة)^(٣١).

هناك عدد من الروايات التي تدل على فضل مسجد الكوفة منها (قيل أن رجلا أتى عليا فقال: يا أمير المؤمنين إني تزودت زادا وابتعت راحلة وقضيت حوائجي وأريد أن انطلق إلى بيت المقدس، فقال له علي عليه السلام فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة)^(٣٢)، وقال عنه أمير المؤمنين عليه السلام (احد المساجد الأربعة التي تعظم ولئن أصلي فيه ركعة أحب إلي من أن أصلي عشرة في غيره إلا في المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ)^(٣٣).

ويذكر الصدوق رواية في فضل مسجد الكوفة تبين أن المسجد كان بيت النبي آدم عليه السلام وعدد من الأنبياء يقول: روي عن الأصمغ بن نباتة أنه قال: "بينما نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يجب به أحدا من فضل مصلاكم بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى أخي الخضر عليه السلام، ومصلاي، وإن مسجداكم هذا لأحد الأربعة مساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني به قد أتى به يوم القيامة في ثوبين أبيضين يتشبه بالمحرم يشفع لأهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي، ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه، فلا تهجروه، وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج)^(٣٤).

وعلى هذا فان مسجد الكوفة كان معبداً للملائكة قبل أن يخلق البشر، وكان أو مكان يسجد فيه الملائكة، وفيه صلى الأنبياء ومنهم النبي الأكرم ﷺ، وكان أكبر جامعة علمية حوت عدداً من المدارس وخرجت آلافاً من العلماء والفقهاء والمجتهدين.

المبحث الثاني: الحركة العلمية في مدينة الكوفة:

العراق من أكثر البلاد العربية ثروة علمية وأدبية، والكوفة أهم كنز من كنوز تلك الثروة، وقديماً كانت الكوفة معهداً علمياً مهماً في تاريخ العراق، وكانت الكوفة أول مدرسة عربية جمعت الأدب والفلسفة والعلم والفن، وأنها المركز الثاني للفقهاء الإسلامي بعد الحجاز.

فقد ورثت مدينة الكوفة حضارات وآداب كثيرة لأمم شتى سبقت العرب في تلك البقاع، وكان الإبداع شاملاً لكافة أدوار الثقافة فكانت محطة للفقهاء والمشرعين، وكان لها مذهب الاجتهاد، ومكان في السياسة وآداب اللغة فمذهب الكوفيين ومقاتلتهم منوه عنها ومشهورة فقد قيل: إنَّ الأدب ميراث الكوفة، والذي ساعد على ثراء الكوفة الخط الكوفي إذ اقتصت به (٣٥).

تعود النشأة الأولى للحياة العلمية في مدينة الكوفة إلى الأيام الأولى لتمصيرها، حين قصدها عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً^(٣٦) فعن نصر بن عاصم الليثي قال: (أتيت اليشكري في رهط بني ليث فقال: قدمت الكوفة فدخلت المسجد، فإذا فيه حلقة كأنها قطعت رؤوسهم يستمعون إلى حديث رجل، فقامت عليهم فقلت: من هذا؟ فقيل: حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ (٣٧).

وازدادت الحركة العلمية لمدينة الكوفة عند نزول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

سنة (٣٦هـ)، فدرس وتخرج على يد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام رهط كبير من أهل القرآن، تجذرت مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد استشهاده في الكوفة وتجلت بأبهى صورها ما يناهز قرناً في عدد تلامذتها الذين ازدلفوا من أصقاع شتى للتلمذة على حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام وامتدت هذه المدرسة جغرافياً من خلال انتشار تلامذتها في البصرة وقم والري وبغداد، فبسطت نفوذها لتهمين على ابرز الحواضر العلمية آنذاك، واتسعت لتستوعب آلاف التلاميذ، وشاع في فضائها منطق الحوار والحرية والتسامح.

فنحن أمام مسجد جامع عملاق هو مسجد الكوفة (مدرسة الكوفة)، وأمام أساتذة عمالقة ارسوا دعائم العلم والثقافة وعلى رأسهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقد كان للنشاطات العلمية والدينية لصحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله دور أساسي كبير في نمو الحركة العلمية في الكوفة، وهما الصحابيان الجليلان عبدالله بن مسعود المتوفى ٣٢هـ، والصحابي عمار بن ياسر المتوفى ٣٧هـ، وقت ابنتي ابن مسعود داراً إلى جانب مسجد الكوفة، وشهد عمار بن ياسر مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام جميع مشاهدته حتى استشهد (٣٨).

انتشرت حلقات الدرس والتدريس في مسجد الكوفة، وقد شارك ابن مسعود في هذه المهمة الجليلة عدد من الصحابة الكبار الذين انكبوا على تعليم أهل الكوفة، منهم الصحابي حذيفة بن اليمان المتوفى سنة ٣٦هـ (٣٩)، يقول أبو نعيم الأصفهاني (حدثنا نصر بن عاصم الليثي، قال: أتيت اليشكري في رهط من بني ليث فقال: قدمت الكوفة فدخلت المسجد، فاذا فيه حلقة كأنها قطعت رؤوسهم يستمعون إلى حديث رجل: فقمت عليهم فقلت من هذا؟ قيل: حذيفة بن اليمان فدنوت منه فسمعتة يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير وكنت أسأله عن الشر) (٤٠).

ازدادت الحركة العلمية والثقافية في مسجد الكوفة بعد قدوم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة سنة ٣٦هـ واتخاذها عاصمة للخلافة والدولة الإسلامية، فبدأ بذلك عهد جديد من العلم والفكر وأنواع الثقافة الدينية، فكانت فترة الإمام عليه السلام فترة وضع الأسس والقواعد والتأسيس لعدد من العلوم والمعارف الإسلامية، والتي استمرت أربع سنوات من (٣٦هـ - ٤٠هـ)، كان وجود الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المسجد الجامع في مادة علمية وفقهية وتربوية، فكان وجوده ربيع المسجد بحق (٤١).

اصبح المسجد الجامع في الكوفة معهدا علميا وفكريا وعالميا ضمّ عدداً كبيراً من الأساتذة وأنواع العلوم المعرفية وكان مرجعاً إسلامياً يجد فيه الطالب والأستاذ أهدافه الدينية والفكرية والعلمية فكان يضمّ أنواعاً من الحلقات العلمية منها الحلقات القرآنية والحديثية والفقهية والفكرية.

الإمام الصادق عليه السلام ودوره في مدرسة الكوفة :

للإمام الصادق عليه السلام دور كدور الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فالإمامان اثريا العملية العلمية والثقافية والتربوية في الإسلام من خلال المسجد الجامع خاصة (٤٢).

نشأ الإمام الصادق عليه السلام في ظل مدرستين عملاقتين هما مدرسة الإمام زين العابدين عليه السلام (ت ٩٥هـ) ومدرسة الإمام الباقر عليه السلام (١١٤هـ) فمدرسة الإمام زين العابدين عليه السلام تمثل خلاصة التجربة النضالية الشاقة للإمامين الحسن والحسين عليه السلام، وتجسد الثبات الصارم لدى أمير المؤمنين للعلم المستفيض (٤٣) ومدرسة الإمام الباقر عليه السلام التي كانت مدرسة سيارة متسعة المضارب على نضائد التحضر العالمي، اذ تفرغ الإمام عليه السلام في مدة إمامته المباركة لبعث التراث وإحياء معالم الشريعة الغراء وتجديد الحضارة الإسلامية وبناء حقوق الإنسان واستلهامه علوم القرآن وتفسيره

العام وقصصه وفقهه وأمثاله وكشف تراكيب الألفاظ ودلالاتها^(٤٤).

كان عليه السلام وريثاً حقيقياً لمدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت مدرسته الفقهية مثلاً حياً لهذه الحقيقة، لذا كانت مدرسته عليه السلام في الكوفة تقف على أسس متينة، وأسهمت في نشر علوم أهل البيت بشكل كبير جداً، ولم تقتصر الاستفادة من فيض مدرسة الإمام الصادق عليه السلام على أهل بيته وشيعته، وإنما تعدى هذا الأمر إلى علماء المذاهب الإسلامية الأخرى وفقهائها^(٤٥).

لقد استطاع الإمام الصادق عليه السلام خلق جيل مهم من أهل العلم خلال سنتين عاشها عليه السلام في الكوفة، فكانت سنتي عمل وجد يفوق التصور، وقد طورت هاتان السنتان مدرسة علمية مهمة جداً عُرفت (بمدرسة الكوفة)، كانت من أعظم جامعات العالم الدينية والعلمية، أفرزت علماء وفقهاء كبار انتشروا في أماكن مختلفة من العالم، وصار اثنان من تلامذة الإمام عليه السلام فيما بعد من أصحاب المذاهب الفقهية وهما أبو حنيفة النعمان ومالك بن انس^(٤٦).

آثره عليه السلام على أعلام أهل السنة في مدرسة الكوفة :-

لم يقتصر تأثير الإمام الصادق عليه السلام على شيعته وخلصائه بل أخذ عنه عدد من أعلام أهل السنة وأئمتهم ومن سواهم من المذاهب الأخرى. وكان أخذهم عنه كما يأخذ التلميذ من الأستاذ، بل لم يأخذوا عنه إلا وهم متفقون على إمامته وجلالته وسيادته، وقد أخذ علماء السنة من الإمام الصادق عليه السلام جُلَّ علومهم ومقدار معرفتهم^(٤٧) ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :-

• أولاً: أبو حنيفة النعمان:

هو النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي، المولود في الكوفة سنة (٨٠ هـ)^(٤٨)، تفقه فيها وكانت دراسته وتلقيه للفقهِ عن شيخه حماد بن أبي سليمان (المتوفى سنة ١٢٠ هـ)^(*) تلميذ إبراهيم بن يزيد النخعي (المتوفى سنة

٩٦هـ (**). احد الأئمة الأربعة السنية، صاحب الرأي والقياس والفتاوى في الفقه، توفي أبو حنيفة في بغداد سنة ١٥٠هـ.

نشأ أبو حنيفة في الكوفة في عهد الحجاج بن يوسف، ورأى حكمه القاسي، مات الحجاج وعمر أبو حنيفة خمسة عشر عاماً، وكان يعمل في أول أمره رجلاً يتعاطى التجارة وصناعة الخز ويبيعه في الأسواق، ثم ارشده الشعبي لطلب العلم فاتجه للكلام ثم اتصل حماد بن أبي سليمان، والذي ساعده على ذلك البيئة الفكرية التي عاش فيها وترعرع، اذ كانت الكوفة - كما ذكرنا سابقاً - احدى مدن العراق العظيمة التي نشأت بها حلقات العلم، فقد كانت ملتقى الأفكار وصعيدا لتلاقحها حيث كانت الأهواء المتضادة والآراء المتضاربة في السياسة والعلم وأصول العقائد التي كانت تدعو يومئذ إلى الدهشة والإمعان •

تتلمذ أبو حنيفة على يد الإمام الصادق عليه السلام وأخذه عن الصادق عليه السلام معروف و كان يفتخر بين اهل السنة ويقول بأفصح لسان: «لولا الستتان لهلك النعمان» يريد الستين اللتين صحب فيها - لأخذ العلم - الإمام جعفر الصادق عليه السلام (٤٩).

لقد كان أبو حنيفة حريصا على طلب العلم، وكان يختلف على الإمام الصادق عليه السلام ويسأله عن كثير من المسائل، ولا يخاطبه إلا بقوله (جعلت فداك يا ابن رسول الله)، وعُرف بقدرته على المناظرة وذكائه ونباهته، روى عن الإمام الصادق عليه السلام وكان عليه السلام ينهاه عن القياس، ويشدد عليه ويقول "بلغني انك تقيس الدين برأيك، لا تفعل فان أول من قاس إبليس" ولكونه عُرف بالقياس فقد نقم عليه علماء عصره وشددوا عليه فلم يخضع لواحد منهم إلا للإمام الصادق عليه السلام كما يستدل من قوله المشهور "لولا الستتان لهلك النعمان" (٥٠).

مناظراته مع الإمام الصادق عليه السلام:

لقوته في المناظرة انتدبه المنصور إلى مهمة عجزت قوته عن دفعها، وهي مسألة

انتشار ذكر الإمام الصادق عليه السلام في البلدان، فكانت تفرع سمعه أصوات شيوخ الكوفة، بكلمة يفقد عندها اتزانها، وهي قولهم حدثني جعفر بن محمد، لذلك اضطر إلى جلب الإمام من المدينة إلى الكوفة ليفتك به، وأراد من أبي حنيفة ان يهيم من مهمات المسائل فيسأل الإمام بها في مجلس عام عسى ان ينال من الإمام الصادق عليه السلام، وفاته ما للإمام من مكانة علمية^(٨١).

ذكر أبو القاسم البغاري في مسند أبي حنيفة: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وقد سئل: من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيم لي من مسائلك الشداد، فهيات له أربعين مسألة، ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته. فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت به، دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه، فأوماً إلي فجلست، ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة. قال: نعم اعرفه، ثم التفت إلي فقال: يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعنا وربما تابعهم، وربما خالفنا جميعاً حتى اتيت على الأربعين مسألة فما أدخل منها شيئاً. ثم قال أبو حنيفة: أليس أن أعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس^(٥٢).

وكانت له مناظرة في القياس مع الامام الصادق عليه السلام: عن ابن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقال لأبي حنيفة: (اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، أمره الله عز وجل بالسجود لآدم فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، ثم قال: أحسن أن تقيس رأسك من بدنك؟ قال: لا، قال جعفر عليه السلام: فأخبرني لأي شيء جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والماء المتن في المنخرين والعذوبة في الشفتين، قال: لا أدري، قال جعفر عليه السلام لان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلها شحمتين وجعل الملوحة فيها مناً منه على

ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا وجعل الأذنين مرتين ولولا ذلك لهجمت الدواب وأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل، ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه، ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان؟ قال لا أدري، قال هي كلمة: لا إله إلا الله، لو قال لا إله: كان شركاً، ولو قال: إلا الله كان إيماناً، ثم قال جعفر عليه السلام: ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟ قال قتل النفس، قال فإن الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة، ثم قال عليه السلام: أيهما أعظم الصلاة أم الصوم قال الصلاة، قال فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة فكيف يقوم لك القياس، فاتق الله ولا تقس^(٥٣). ويُذكر أن أبا حنيفة ترك القياس بعد مناظراته مع الإمام الصادق عليه السلام إلا أن مدرسته ظلت تأخذ به^(٥٤).

• ثانياً: - مالك بن أنس:

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المتولد عام ٩٣ هـ بالمدينة ووالده غير أنس الصحابي المعروف، وتوفي عام ١٧٩، عاش ردحا من عمره في دولة الأمويين، واستمر به الشوط إلى دولة العباسيين. تفقه على الإمام جعفر الصادق عليه السلام وربيعه الرأي التابعي وسمع الحديث من نافع مولى ابن عمر والزهري. وأشهر تلاميذه الشافعي، بزغ نجمه في زمن المنصور، وقد ألح عليه المنصور أن يكون مفتي الدولة وقد ضمن له حمل الرعية على آرائه الفقهية، ولعل ذلك كان من المنصور حداً من تمادي انتشار مدرسة الإمام الصادق عليه السلام^(٥٥).

ويذكر عن مالك بن أنس انه قال: جعفر بن محمد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مصل، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً^(٥٦).

كان مالك ممن انضم إلى جانب العلويين، واخذ العلم عن الإمام الصادق عليه السلام، واطهر القول بجواز خروج محمد النفس الزكية ^(٥٧).

وعن الصدوق عن مالك بن أنس فقيه المدينة، قال: كنت أدخل على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا، ويقول: مالك إني كنت أحبك، فكنت أسر بذلك وأحمد الله عليه، وكان عليه السلام رجلا لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إما صائما، وإما قائما، وإما ذاكرا، وكان من عطاء العباد، وأكابر الزهاد، والذين يحشون الله عز وجل، وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد فإذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله، اخضر مرة واصفر أخرى حتى ينكره من كان يعرفه. ولقد حججت معه سنة، فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقة وكاد أن يجر من راحلته، فقلت: قل يا ابن رسول الله، ولا بد لك من أن تقول، فقال عليه السلام: يا ابن أبي عامر كيف أجسر أن أقول: (ليبك اللهم لبيك)، وأخشى أن يقول عز وجل [لي]: (لا لبيك ولا سعديك) ^(٥٨).

• ثالثا :- روح بن القاسم :

من أعلام العامة ^(٥٩) ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ع ^(٦٠). وفي التعليقة قال الحافظ حدث عن جعفر يعني الصادق عليه السلام من الأئمة الأعلام روح بن القاسم ^(٦١).

وثقه أبو حاتم وغيره. ظهر له مائة وخمسون حديثاً، وإنما طلب العلم وهو كبير. قال نصر بن المغيرة: قال سفيان: لم أر أحداً طلب الحديث وهو مسن أحفظ من روح بن القاسم ^(٦٢).

• رابعا :- سفيان الثوري :

سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري: من أهل الكوفة ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك ^(٦٣).

نسبه على ما ذكر ابن سعد^(٦٤) وابن حزم^(٦٥) والقلقشندي^(٦٦)، سفيان بن سعيد بن مسروق بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار. احد الأئمة المجتهدين في الكوفة ولد بها سنة (٩٥هـ) وتوفي سنة (١٦١هـ)^(٦٧)، فكانت الكوفة مسقط رأسه، وكانت حينذاك من اهم مراكز العلوم الشرعية في الحديث والفقه، وكان بيته أيضا بيت وجاهه ووقوف في الحديث^(٦٨)، له من الكتب الجامع الكبير والجامع الصغير والفرائض^(٦٩)، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٧٠).

ومما يروى عن ملاقاته للإمام الصادق عليه السلام، عن محمد بن مسعود، قال: حدثني الحسين بن اشكيب قال: حدثني الحسن بن الحسين المروزي عن يونس بن عبد الرحمن عن احمد بن عمر قال: سمعت بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام يحدث ان سفيان الثوري دخل على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثياب جياذ فقال: يا أبا عبد الله ان آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب! فقال عليه السلام: آباي عليهم السلام كانوا في زمان مقفر مقتر، وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها فأحق أهلها بها أبرارهم^(٧١).

والواقع أن بعض الرجاليين اختلف فيه، ووضع العلامة الحلي القول الفصل فيه فقال: (ليس من أصحابنا)^(٧٢) وكذلك الحال عند ابن داود في رجاله^(٧٣).

روى عن جعفر بن محمد^(٧٤)، وروى حنان عن معاوية بن طريف عنه. الكافي: الجزء ٧، كتاب الحدود ٣، (باب حد من سرق حرا فباعه)^(٧٥).

• خامسا: - سفيان بن عيينة:

هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران، الكوفي من تابعي التابعين، كان جده أبو عمران من عمال خالد بن عبد الله القسري^(٧٦)، قال فيه النجاشي (سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي كان جده أبو عمران عاملا من عمال خالد القسري. له

نسخة عن جعفر بن محمد عليه السلام (٧٧). عدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٧٨)، وكذلك الشيخ الطوسي (٧٩)، وقال فيه العلامة بانه ليس من اصحابنا ولا من اعدائنا (٨٠)، توفي سنة (١٩٨ هـ) (٨١).

ومما يروى عن ملاقاته الإمام الصادق عليه السلام، ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام ان سفيان بن عيينة لقي الإمام أبا عبدالله - فقال: يا أبا عبد الله إلى متى هذه التقية وقد بلغت هذا السن؟ فقال عليه السلام: (والذي بعث محمداً ص بالحق لو ان رجلاً صلى ما بين الركن والمقام عمره ثم لقي الله بغير ولايتنا اهل البيت لقي الله بميتة جاهلية) (٨٢).

• سادساً: شعبة بن الحجاج:

شعبة بن الحجاج - أبو الورد العتكي مولاهم، واسطي، سكن البصرة، يكنى أبا بسطام، أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين، وعده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة، كابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في الملل والنحل واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم، حديثه ثابت في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبي إسحاق السبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد، ومنصور، والأعمش، وغير واحد، روى عنه كل من البخاري ومسلم محمد بن جعفر، ويحيى بن سعيد القطان، وعثمان بن جبلة، وغير واحد. كان مولده سنة ثلاث وثمانين، ومات سنة ستين ومئة (٨٣) عدّه الطوسي في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام فقال: (شعبة بن الحجاج ابن الوارد، أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي، أسند عنه) (٨٤).

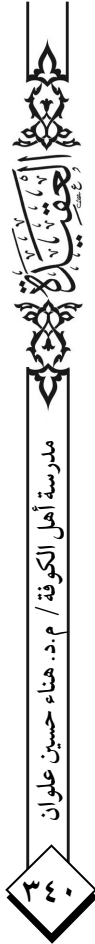
وعده التفرشي: من أصحاب الصادق عليه السلام (٨٥)، وقال البهبهاني في تعليقه: (شعبة بن الحجاج: قال الحافظ أبو نعيم حدث عن جعفر عليه السلام يعني الصادق عليه السلام من الأئمة الأعلام شعبة بن الحجاج فتأمل) (٨٦). وقال السيد الخوئي (قد): شعبة بن الحجاج: ابن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي: أسند عنه، من أصحاب

الصادق عليه السلام^(٨٧)، وكان من جملة من دون الحديث في القرن الثاني الهجري^(٨٨).

وفي الختام يرى البحث ان هذه التلمذة تؤكد التلاقح الفكري والعلمي بين المدرستين والانفتاح على المدرسة السنية من قبل المدرسة الامامية، كما يرى البحث أنّ في ذلك دحضاً لكل من قال بان مدرسة الكوفة مدرسة راي وقياس لا مدرسة أخبار. فإنّ استعراض أساطين مدرسة الرأي كانوا في تلقيهم للأخبار ليس له نظير.

* هوامش البحث *

- ١- الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها: ١٢٩ + الدكتور خديجة الخديشي، المدارس النحوية: ١٦.
- ٢- الصحاح: الجوهري: ٤ / ١٤٢٤، لسان العرب: ابن منظور: ٩ / ٣١١، مختار الصحاح: الرازي: مادة كوف
- ٣- تاج العروس: الزبيدي ٦ / ٢٤٠، المصباح المنير: الفيومي: ١ / ١٥٠
- ٤- ظ: لسان العرب: ٩: ٣١١
- ٥- ظ: الصحاح: ٤ / ١٤٢٤
- ٦- ظ: أمير المؤمنين عليه السلام والستراتيجية الأمنية أبان حكومته: عبد الرسول الغفاري: ٢٠
- ٧- ظ: معجم البلدان: ياقوت الحموي: ٤ / ٤٩٠
- ٨- ظ: دراسات في المدن العربية الإسلامية: عبد الجبار ناجي: ١٠٢
- ٩- معجم البلدان: ٤٩٠
- ١٠- المصدر نفسه: ٤٩١
- ١١- ظ: مسجد الكوفة أهزوجة الحق: مجاهد منعر منشد: ٢٣
- ١٢- من لا يحضره الفقيه: الصدوق: ١ / ٢٣١، وسائل الشيعة: الحر العاملي: ٥ / ٢٥٧، جامع أحاديث الشيعة: البرجوردي: ٥ / ٢٩٢
- ١٣- بحار الأنوار: المجلسي: ١١ / ١٤٩، و٩٧ / ٢٣٢، تفسير العياشي: ١ / ٢٥٧، جامع أحاديث الشيعة: البرجوردي: ٥ / ٢٩٢، تاريخ الكوفة: ألبراقي: ٦٤



- ١٤ - ظ: مسجد الكوفة أهزوجة الحق: ٤٩
- ١٥ - ظ: الفراهيدي: معجم العين: ٦ / ٤٩ ، معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: مادة سجدة ،
القاموس المحيط: ١ / ٣٠٠ ، لسان العرب: ٣ / ٢٥٤ ، مجمع البحرين: الطريحي: مادة
سجد.
- ١٦ - ظ: المرجع في تدريس علوم الشريعة: عبد الرحمن صالح عبد الله: ٦٧
- ١٧ - ظ: المصدر نفسه: ٧٧
- ١٨ - المساجد في الإسلام: الأستاذ طه الولي: ١٣٧
- ١٩ - ظ: المصدر نفسه: ١٣٧
- ٢٠ - سورة التوبة / آية ١٧
- ٢١ - سورة التوبة / آية ١٨
- ٢٢ - الجن / آية ١٨
- ٢٣ - مستدرك الوسائل: ميرزا النوري: ٢ / ٥٣٢
- ٢٤ - سورة التوبة / آية ١٠٨
- ٢٥ - ظ: العتبات المقدسة في الكوفة: محمد سعيد الطريحي: ٦
- ٢٦ - تاريخ الكوفة: البراقبي: ٧٨
- ٢٧ - ظ: من لا يحضره الفقيه: الصدوق: ١ / ٢٢٩
- ٢٨ - سورة التين: آية ١ - ٣
- ٢٩ - كتاب الخصال: الصدوق: ٢٢٥
- ٣٠ - سورة المؤمنون / آية ٥٠
- ٣١ - تفسير القمي: علي بن إبراهيم: ٢ / ٩٢
- ٣٢ - معجم البلدان: الحموي: ٤ / ٤٩١
- ٣٣ - ظ: مساجد الكوفة: الجبوري: ٢٦ ، مسجد الكوفة أهزوجة الحق: ٢٢
- ٣٤ - من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٣٢ ، وسائل الشيعة: ٣ / ٥٢٦
- ٣٥ - ظ: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: حسن الأمين: ١٠ / ٣٧
- ٣٦ - المصدر نفسه: ١٠ / ٣٨
- ٣٧ - حلية الأولياء: الأصفهاني: ١ / ٢٧٠
- ٣٨ - ظ: الطبقات الكبرى: ابن سعد: ٦ / ١٤
- ٣٩ - ظ: المسجد الجامع في الكوفة التاريخ الهوية والدور الكبير: السيد عبد الأمير المؤمن: ١٥٣

- ٤٠ - حلية الأولياء: أبو نعيم الاصفهاني: ١ / ٣٣٩
- ٤١ - ظ: المسجد الجامع في الكوفة التاريخ الهوية والدور الكبير: السيد عبد الأمير المؤمن: ١٥٤
- ٤٢ - المصدر نفسه: ١٥٧
- ٤٣ - ظ: الإمام زين العابدين: د محمد حسين الصغير: ٣٠ + ظ: الإمام الصادق ع: د محمد حسين الصغير ٢٤ + ظ: مدرسة الكوفة الحديثة في القرنين الاول والثاني الهجريين: د هناء حسين علوان ٨٠
- ٤٤ - ظ: الامام الصادق ع: ٢٦ + مدرسة الكوفة الحديثة: ٨٠
- ٤٥ - ظ: المسجد الجامع في الكوفة التاريخ الهوية والدور الكبير: السيد عبد الأمير المؤمن: ١٥٩
- ٤٦ - ظ: الامام الصادق ع: محمد حسن المظفر: ٢ / ١٣٣ + ظ: مدرسة الكوفة الحديثة: ٨٥
- ٤٧ - جامع المقاصد: المحقق الكركي: ١ / مقدمة التحقيق + الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الأربعة: اسد حيدر: ١ / ٢٩٨
- * - حماد بن أبي سليمان الأشعري، مولى أبي موسى، تابعي كوفي (ظ: رجال الطوسي: ١٨٦).
- ٤٨ - أستاذ أبي حنيفة، من أصحاب الصادق عليه السلام، (ظ: المفيد من معجم رجال الحديث ١٩٣).
- ** - إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، يكنى أبا عمران، مات سنة ست وتسعين، مولى وكان أعور (رجال الطوسي: ١١٠)، إبراهيم بن يزيد النخعي من علماء العامة وفقهائهم (مستدركات علم الرجال: الشاهروودي: ١ / ٢١٩)
- ٤٩ - ظ: الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الأربعة: حيدر أسد: ١ / ٣٢٠ - ٣٢١
- ٥٠ - ظ: الخلاف: الشيخ الطوسي: ١ / ٣٣ + ظ: جامع المقاصد: المحقق الكركي: ١ / ٢١ مقدمة التحقيق + ظ: المراجعات: عبد الحسين شرف الدين: ١٥ + ظ: الامام الصادق ع: محمد حسن المظفر: ٢ / ١٣٣ + ظ: الكليني والكافي: عبد الرسول الغفاري: ٧٣
- ٥١ - ظ: الامام الصادق والمذاهب الاربعة: حيدر أسد: ٤ / ١٤٣ - ١٤٤
- ٥٢ - ظ: المصدر نفسه: ٤ / ٣٣٣
- ٥٣ - بحار الانوار: المجلسي: ٤٧ / ٢١٧ - ٢١٨ + الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: أسد حيدر: ٤ / ٣٣٥ + الأئمة الاثني عشر: جعفر سبحاني: ١١٣
- ٥٤ - علل الشرايع: الشيخ الصدوق: ١ / ٨٧ + الفصول المهمة في اصول الأئمة: الحر العاملي: ٣ / ٢٣٥ + بحار الانوار: ٢ / ٢٩٢ + حلية الالباء: ابو نعيم الاصفهاني: ٣ / ١٩٧
- ٥٥ - الامام الصادق والمذاهب الاربعة: أسد حيدر: ٤ / ١٤٤
- ٥٦ - جامع المقاصد: المحقق الكركي: ١ / ١٩

- ٥٧- اضواء على عقائد الامامية: الشيخ جعفر السبحاني: ١٧٨
- ٥٨- الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: اسد حيدر: ١ / ١٧٣
- ٥٩- الانوار البهية: الشيخ عباس القمي: ١٥٨
- ٦٠- مستدركات علم الرجال: الشيخ علي النموزي الشاهرودي: ٣ / ٤٠٩
- ٦١- رجال الطوسي: الطوسي: ٢٠٤ + نقد الرجال: التفرشي: ٢ / ٢٤٨
- ٦٢- اعيان الشيعة: السيد محسن الامين: ٧ / ٣٧
- ٦٣- تاريخ الاسلام: الذهبي: ٩ / ١٣٤
- ٦٤- الطبقات: ابن سعد: ٦ / ٢٥٧ + ظ: تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: ٩ / ١٥٤
- ٦٥- الطبقات: ابن سعد: ٦ / ٢٥٧
- ٦٦- جمهرة النسب: ابن حزم: ٦٣
- ٦٧- نهاية الارب: الفلقشندي: ١-٢
- ٦٨- ظ: ابن حجر: تهذيب التهذيب: ٤ / ١١٤
- ٦٩- تفسير الثوري: سفيان الثوري: ١٠
- ٧٠- رجال الكشي: الكشي: ٣٩٢ + الفهرست ابن النديم ٢٢٦ + رجال الطوسي: الطوسي: ٢١٢
- ٧١- رجال الطوسي: ٢٢٠
- ٧٢- رجال الكشي: الكشي: ٤٥٧
- ٧٣- خلاصة الاقوال: العلامة الحلي: ٢٥٦
- ٧٤- الرجال: ابن داود: ٢٤٨
- ٧٥- معجم رجال الحديث: السيد الخوئي (قد): ٩ / ١٦٩
- ٧٦- الكافي: الشيخ الكليني: ٧ / كتاب الحدود ٣، ح ١
- ٧٧- ظ: الكنى واللقاب: عباس القمي: ١ / ٧٣
- ٧٨- رجال النجاشي: النجاشي: ١٩٠
- ٧٩- رجال البرقي: البرقي: ٤١
- ٨٠- رجال الطوسي: ٢٢٠
- ٨١- خلاصة الاقوال: العلامة الحلي: ٢٤٨
- ٨٢- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: ٩ / ١٧٤ + تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٤ / ١٠٤ +
التحرير الطاووسي: الشيخ حسن صاحب المعالم: ٢٠

- ٨٣- رجال الكشي: ٤٥٥
 ٨٤- المراجعات: عبد الحسين شرف الدين: ١٣٧
 ٨٥- رجال الشيخ الطوسي الطوسي: ٢٢٤
 ٨٦- نقد الرجال: التفرشي: ٣٩٥ / ٢
 ٨٧- تعليقة على منهج المقال: محمد باقر الوحيد البهبهاني: ٢٠٢
 ٨٨- معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ١٠ / ٣٠
 ٨٩- وسائل الشيعة: الحر العاملي: مقدمة التحقيق: ١ / ٥٠

* المصادر والمراجع *

- خير ما ابتدئ به القرآن الكريم
- ١- الأئمة الاثنا عشر. دراسة موجزة عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام تأليف: جعفر السبحاني (د.ت).
- ٢- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قده) تصحيح وتعليق المعلم الثالث ميرداماد الاستريادي: تحقيق السيد مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت عليهم السلام نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، طبع: مطبعة بعثت - قم، تاريخ الطبع: ١٤٠٤ هـ.
- ٣- أصول الكافي: تأليف: ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي عليه السلام المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ، مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي: الناشر دارالكتب الإسلامية: مرتضى آخوندي - تهران - بازار سلطاني، الطبعة الثالثة (١٣٨٨ هـ).
- ٤- أعيان الشيعة: الإمام السيد محسن الأمين: حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت.
- ٥- الإمام جعفر الصادق عليه السلام زعيم مدرسة اهل البيت: د. محمد حسين علي الصغير: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر: الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٦- الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الأربعة: أسد حيدر: الناشر دارالكتاب العربي ط ٢، ١٩٦٩.
- ٧- أمير المؤمنين الاستراتيجية الأمنية أبان حكومته: : عبدالرسول الغفاري: الغلاف نجاح الدجيلي، الإخراج الفني: ميثم بحر، الطبعة الأولى: الناشر: أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحققة به.

- ٨- الأنوار البهية: تأليف: المحدث الخبير الشيخ عباس القمي: الموضوع: تاريخ تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي: الطبعة: الأولى، التاريخ ١٤١٧ هـ. ق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٩- بحار الأنوار: المجلسي، محمد بن باقر بن محمد تقي، الطباعة والنشر مؤسسة الوفاء، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
- ١٠- تاج العروس: الزبيدي، محب الدين: تحقيق علي شيري، سنة الطبع ١٩٩٤ م طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- ١١- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ١٢- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ: تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية في اتحاد المؤرخين العرب: الناشر دارالكتاب العربي، جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب العربي بيروت - الطبعة الثانية.
- ١٣- تاريخ الكوفة: للمؤرخ الشهير السيد حسين بن السيد احمد البراقبي النجفي: (ت ١٣٣٢ هـ): تحقيق ماجد احمد العطية: استدرارك السيد محمد صادق آل بحر العلوم: انتشارات، المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- ١٤- تفسير سفیان الثوري: للإمام أبي عبدالله سفیان بن سعيد بن مسروق: الثوري الكوفي المتوفى سنة ١٦١ هـ - ٧٧٧ م. رواية أبي جعفر محمد عن أبي حذيفة النهدي عنه، صححه ورتبه وعلق عليه، راجع النسخة وضبط أعلامها، لجنة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ١٥- تفسير العياشي: العياشي، أبو الخضر محمد بن مسعود الكوفي (ت ٣٢٠ هـ) نشر المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
- ١٦- تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (رحمه الله) (من أعلام قرني ٣-٤ هـ) صححه وعلق عليه وقدم له حجة الإسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري، منشورات مكتبة الهدى.
- ١٧- تهذيب التهذيب: للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ مدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٨- جامع أحاديث الشيعة: أغا حسين الطباطبائي البرجوردي، طبع الكتاب بأمر آية الله

- العظمى مرجع المسلمين زعيم الحوزة العلمية، على نفقة الحاج أسد الله الاصفهاني، المطبعة العلمية - قم، ١٤٠٠ هـ، ق.
- ١٩- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن طرق الرواة: الاردبيلي: محمد بن علي (ت ١١٠١ هـ).
- ٢٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصفهاني: تحقيق، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢ م الطبعة الثانية.
- ٢١- الخصال: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه أَلْقَمِي: (ت ٣٨١ هـ)، سنة الطبع ١٤٠٣ هـ، الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة دائرة المعارف الإسلامية.
- ٢٢- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: تأليف العلامة الخلي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، ٦٤٨ - ٧٢٦ هـ، مؤسسة نشر الفقاهة.
- ٢٣- الخلاف: المؤلف: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: التحقيق: جماعة من المحققين، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - التاريخ: جماديا الآخرة ١٤٠٧ هـ.
- ٢٤- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: حسن الأمين: دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٠ م.
- ٢٥- الرجال: لتقى الدين الحسن بن علي بن داود الخلي المولود سنة ٦٤٧ هـ والمتوفى بعد سنة ٧٠٧ هـ، حققه وقدم له العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم قدس سره، منشورات، المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ٢٦- رجال الطوسي: تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قده) (٤٦٠ - ٣٨٥ هـ) تحقيق جواد الفيومي الأصفهاني: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
- ٢٧- رجال النجاشي: الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ) مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران).
- ٢٨- الصحاح: الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق احمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨ م.
- ٢٩- الطبقات الكبرى: ابن سعد: محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٣٠- العتبات المقدسة في الكوفة: محمد سعيد الطريحي: المجمع العلمي الفاطمي - أكاديمية الكوفة، هولندا ٢٠١٠ م الطبعة الثالثة.
- ٣١- علل الشرايع: للشيخ الصدوق: تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ره)، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها

- في النجف - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
- ٣٢- الفصول المهمة في أصول الأئمة: المؤلف: محمد بن الحسن الحر العاملي: تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني: الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع)، تاريخ النشر: الأولى - ١٤١٨ هـ. ق. (١٣٧٦ هـ.ش) صف الحروف والإخراج: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع) الفلم والألواح الحساسة: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع)، المطبعة: نكين قم.
- ٣٣- الفهرست للنديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق تحقيق: رضا - تجدد، حقوق الطبع محفوظة للمحقق.
- ٣٤- الكنى والألقاب: تأليف المحقق الشهير والمؤرخ الكبير الشيخ عباس القمي، تقديم محمد هادي الأميني.
- ٣٥- الكليني والكافي: تأليف: الدكتور الشيخ عبدالرسول عبدالحسن الغفار، الموضوع: تاريخ وسيرة: طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، عدد الأجزاء: جزء واحد: الطبعة: الأولى التاريخ: ١٤١٦ هـ. ق، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٣٦- لسان العرب: جمال الدين ابن منظور: سنة الطبع ١٤٠٥ هـ، الناشر أدب الحوزة قم - إيران
- ٣٧- مجمع البحرين: الشيخ عبد المولى الطريحي، تحقيق السيد احمد الحسيني، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٤٠٨ هـ، الناشر: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
- ٣٨- مختار الصحاح: الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- ٣٩- مدرسة الكوفة الحديثة في القرنين الأول والثاني الهجريين: هناء حسين علوان: الناشر العتبة العلوية المقدسة، الاخراج الفني محمد حمدان، سنة الطبع، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.
- ٤٠- المراجعات: بقلم الإمام عبدالحسين شرف الدين الموسوي قدس الله سره: تحقيق وتعليق: حسين الراضي، الطبعة الأولى في بغداد سنة ١٣٩٩ هـ. ترجم مع التتمة إلى اللغة الانكليزية. الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م، طبع على نفقة الجمعية الإسلامية.
- ٤١- المرجع في تدريس علوم الشريعة: عبدالرحمن صالح عبدالله: الأردن الطبعة الأولى ١٩٩٩ م المساجد في الإسلام: طه الولي: دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٨ م الطبعة الأولى.
- ٤٢- المساجد في الإسلام: الشيخ طه الولي: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨ م.
- ٤٣- مستدرک الوسائل: النوري، حسين: نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث سنة الطبع، ١٤٠٨ هـ.
- ٤٤- المسجد الجامع في الكوفة التاريخ والهوية والدور الكبير: السيد عبد الأمير المؤمن: الطبعة الأولى الناشر أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، سنة الطبع ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- ٤٥- مسجد الكوفة أهزوجة الحق: مجاهد منعرث منشد: الطبعة الأولى الناشر أمانة مسجد الكوفة

- والمزارات الملحقة به، سنة الطبع ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٤٦ - المصباح المنير: الفيومي، احمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ) تصحيح مصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي، مصر.
- ٤٧ - معجم البلدان: للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: دار صادر بيروت لبنان.
- ٤٨ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للإمام الأكبر زعيم الحوزات العلمية السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي رحمته الله الشريف، الكتاب الأول، الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزودة، السنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م مقدمة الطبعة الأولى.
- ٤٩ - معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أبو الحسين احمد (٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٥٠ - معجم العين: للخليل بن احمد الفراهيدي، (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة أسوة، طهران، إيران، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.
- ٥١ - من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري: الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
- ٥٢ - نقد الرجال: المؤلف: السيد مصطفى التفرشي: تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى - شوال ١٤١٨ هـ، المطبعة: ستارة - قم.
- ٥٣ - وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي: تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ المطبعة مهر - قم.

